اكتشاف الحروف المادية والمعنوية في اللغة العربية: تنظير وتطبيق لفقه اللغة الحديث من القرآن الكريم

أ.د. أيمن عيد الرواجفة جامعة الطفيلة التقنية، الطفيلة 66110، المملكة الأردنية الهاشمية

Email: aimanr@yahoo.com

ملخص:

في هذا البحث نقدم تكملة لنظرية «الإقــلاب والعامل الوراثي للغة العربية (لدنــا LDNA)» (الرواجفة، 2020 و2022) في البعد الناقص الثاني (2D–)، حيث اعتُبرت نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية في البعد الناقص الأول (1D–). فالحــروف: أ، ت، ج، خ، ذ، ز، ش، ص، ط، ع، ف، ك، م، هـ، وحرف ي، تعتبر ذات تأثير مــادي ويرمز له بالرمز (م)، والحروف: ب، ث، ح، د، ر، س، ش، ض، ظ، غ، ق، ل، ن، وحــروف و، ذات تأثير معنوي ويرمز له بالرمز (ع). وتعامل الفتحة والضمة والكسرة معاملة الألف والواو والياء، على الترتيب. فتكون الكلمة بذلك: إمّا حروفها كلها مادية، وإمّا كلها معنوية، أو مختلطــة مادية ومعنوية، وإمّا لا ماديــة ولا معنوية وهي الصمت (أو الســكتة)، والصمت أبلغ من الكلام أحيانًا. وفي ثنايا هذا البحث تفصيل لطريقة التوصل لهذا الكشــف المهم من تدبر القرآن الكريم وما فتح الله علينا به ومنّ به علينا سبحانه. وهذا الكشف يفتح المجال لنوع جديد من «التفسير

المادي–المعنوي» والذي سنفصله في بحث مستقل بإذن الله تعالى.

الكلـــمات المفتاحية: الحروف المادية والمعنوية؛ البعد الســـالب الثاني (2D–)؛ الإقلاب؛ العامل الوراثي للغة؛ فقه اللغة الحديث؛ التفسير المادي–المعنوي.

Abstract

This work is a continuation of the Arabic language DNA theory (LDNA) (Al-Rawajfeh, 20202021-) in the second negative dimension (-2D), because LDNA was considered to be in the first negative dimension (-1D). The letters:

A, T, J, X, Đ, ***Z,*** ʃ, ş, Ţ, Ç, ***F, K, M, H, Y***

A, T, J, X, Đ, ***Z,*** ʃ, ş, Ţ, Ç, ***F, K, M, H, Y*****,have a tangible effect, while the letters:**

B, θ, Ħ, ***D, R, S,*** ʃ, ḍ, ẓ, ɣ, ***Q, L, N, W***

B, θ, Ħ, ***D, R, S,*** ʃ, ḍ, ẓ, ɣ, ***Q, L, N, W*****, have an intangible effect. Diacritics are considered to have similar effects of their corresponding vowels (aa, oo, ee). Consequently, the word, either has all its letter tangible, or all intangible, or mixed, or none, and the latest represents the Mutism (Indeed, sometimes: Silence is Louder). This research shows how the Author reached such a discovery, which opens the door for a new type of interpretation, the tangible and intangible interpretation.**

Keywords: **Tangible and Intangible Letters; Second negative dimension (-2D); Inversion; Arabic language DNA; Modern philology; Tangible and Intangible interpretation**.

١. مقدمة

الحمـــد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يـــوم الدين؛ حمدًا وثناءً وتمجيدًا، «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنْ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّـــمَوَاتِ وَالأَرْضِ

أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْـلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ» (يوسف: 101). الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلًا، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشـدًا، ربنا آتنا رحمة من عندك وعلّمنا من لدنك علمًا. رب زدني علمًا، وبعد:

لقد نظّرنا سـابقًا لمفهوم الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية (لدنا LDNA) (الرواجفـة، 2020–2022)، وعرّفنا كذلك الكلمة على أنّها: «سـبيكة من الحروف والأصوات ذات دلالة و/ أو وظيفة نحوية أو بلاغية». تمثّل نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية أساسًا لفقه لغة حديث (Modern Philology)، وفقه اللغة هو العلم الذي يبحث في نشأة اللغة وأسرار بنيتها، وأساليبها، وقوانين الفصحى وتطور اللغـات واللهجات عنها، والأصوات، ودلالة الألفاظ، والعلاقات النحوية. وفقه اللغة يبحث في اللغات وعلاقتها بالتاريخ والثقافة، وأمّا علم اللغة فيركّز على اللغة نفسها (عبد التواب، 1999).

جاءت نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية (شكل رقم (1)) استكمالًا لجهدنا باتجاه إيجـاد نظرية لغوية حديثة نابعة من القرآن الكريم نفسـه، وفيها؛ كلّ حرف من حروف اللغة العربية يُقلب إلى حرف آخر، والكلمات الناتجة عن الإقلاب والعامـل الوراثي للغة، إمّا أن تكون معروفة وتعطي نفس معنى الكلمة المُقلبة وإمّا غير معروفة (الرواجفة، 2020). والكلمات غير المعروفة لا بد أنّها– حسب النظرية– تعطي نفس معنى الكلمة الأصلية، ولكن إمّا أنّها قد اسـتخدمت وسـقطت نتيجة للانتخاب الطبيعي، وإمّا لم تُسـتخدم بعد، أو قد يأتي اسـتخدامها في المستقبل فقد تطلق على حالات أو اجهزة واختراعات حالية أو مسـتقبلية وحسـب نظرية «تمدد اللغة» (الرواجفة، 2022).

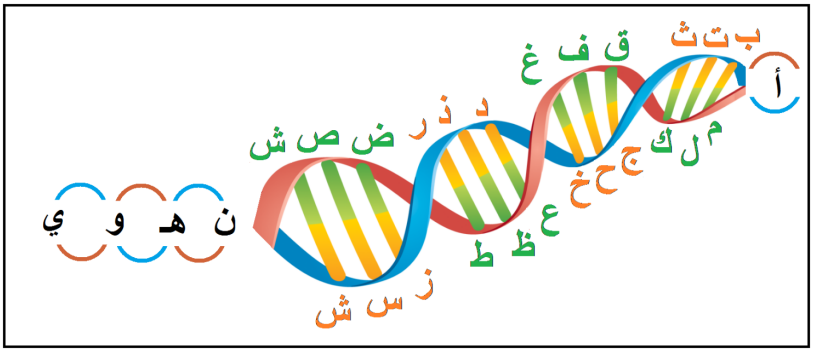

الشكل رقم (١): نظرية الإقلاب والعامل الوراثي (دي إن أيه) للغة (Language DNA)

هــذا البحث تكملــة لنظرية «الإقلاب والعامــل الوراثي للغــة العربية (لدنا LDNA)» في البعد الناقــص الثاني (2D-)، حيث اعتُبرت نظرية الإقلاب والعامل الوراثــي للغة العربية في البعد الناقص الأول (1D-)، ويهدف إلى تقســيم الحروف على مادية (م) ومعنوية (ع). وهذا الكشــف يفتح المجال لنوع جديد من التفســير المادي-المعنوي والذي سنفصله في بحث آخر بإذن الله تعالى.

٢. الإطار النظري: التنظير للحروف المادية والمعنوية

في نظرية الإقلاب والعامل الوراثي للغة العربية: «كلّ حرف من حروف اللغة العربية يُقلب إلى حرف آخر» فيعطي نفس معنى الكلمة الأصلية، ولكن هل هذا الكلام دقيقًا؟

مــن خلال تدبّر القــرآن الكريم، وجدنــا أنّ هناك حروفًا لهــا تأثير مادي على المعنى (ويرمز له بالرمــز م) وأخرى لها تأثير معنوي على المعنــى (ويرمز له بالرمز ع). ولتقســيم الحروف الهجائية كلها، لا بد من ســلوك الطــرق العلمية الرصينة؛ ففي الأنظمة العلمية: لبناء نظام (System) ما بشــكل كامل، لا بد من إيجاد (أقلّه) خاصيتين مســتقلتين معرّفتين أو نظامين جزئيين مستقلين معرّفين، وهذا هو النهج ذاته الذي ســلكناه في التوصل لنظرية الإقــلاب والعامل الوراثــي للغة العربية، والحمد لله، وعند التدبر والبحث في القرآن الكريم، وجدنا ما يأتي:

١. بكة/مكة:

وردت كلمة «بكة» بالباء في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: 96)، ووردت كلمة «مكة» بالميم في سورة الفتح: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾ (الفتح: 24). فعندما وضع البيت في بكة لم تكن المدينة موجودة ماديًا (لكنّها موجودة معنويًا)، وترتيب سورة آل عمران هو 3، لذا سماها الله تعالى بكة فالباء إذن معنوية، ولكن عندما ذكرت مكة (وترتيب سورة الفتح هو 48)، دلّت على المدينة وهي حاضرة قريش، فالميم بذلك تكون مادية، وهذه هي الحالة الأولى.

٢. رجز/رجس:

وردتْ «رجز ورجس» ومشتقاتها مرات عدة (رجوعًا لدراسات الباحث مز عبد الدايم الكحيل: 10 مرات في 9 آيات في 7 سور، لكل كلمة)، مرات بالزاي ومرات بالسين: ومنها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧)﴾ (المدثر: 1-7)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدْ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: 125). وعند استقراء ومناظرة هذه الآيات وجدنا أنّ كلمة رجز استعملت لتعبّر عن معنى مادي بينما وردت كلمة رجس لتعبّر عن معنى معنوي. لذا تكون بذلك الزاي ماديّة والسين معنويّة، وهذه هي الحالة الثانية.

٣. زل/ ضل:

وردتْ «زلّ وضلّ «ومشتقاتها مرات كثيرة: ومنها قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (البقرة: 36)، وقوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى

مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (البقرة: 108). وعند استقراء ومناظرة هذه الآيات وجدنا أنَّ كلمة زل استعملت لتعبّر عن معنى ماديّ بينما وردت كلمة ضلّ لتعبر عن معنى معنويّ. لذا تكون بذلك الزاي ماديّة والضاد معنويّة، وهذه هي الحالة الثالثة.

وبناء على ذلك، تمكنا بحمد الله من بناء نظام ترتيب الحروف وتقسيمها لمادية أو معنوية كما هو موضح في الشكل رقم (2). فتكون الحروف: أ، ت، ج، خ، ذ، ز، ش، ص، ط، ع، ف، ك، م، هـ، وحرف ي، تعتبر ذات تأثير مادي على المعنى، والحروف: ب، ث، ح، د، ر، س، ش، ض، ظ، غ، ق، ل، ن، وحرف و، تعتبر ذات تأثير معنويّ على المعنى. وتعامل الفتحة والضمة والكسرة معاملة الألف والواو والياء، على الترتيب.

فتكون الكلمة بذلك: إمّا حروفها ماديّة كلّها، أو معنويّة كلها، أو مختلطة مادية ومعنوية، وإمّا لا ماديّة ولا معنويّة وهي الصمت (أو السكتة)، والصمت أبلغ من الكلام أحيانًا.

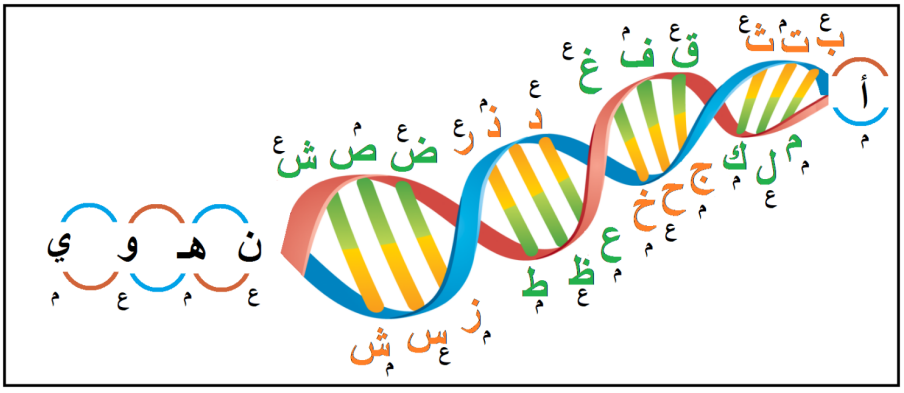

الشكل رقم (2): تقسيم الحروف الهجائية إلى مادية (م) ومعنوية (ع)

٣. أمثلة تطبيقية على النظرية: فقه اللغة الحديث والتفسير المادي-المعنوي

نورد هنا بعض الأمثلة التطبيقية على النظرية:

1. الجُود والجِيد والجَادة:

فالجُود معنوي (الواو: ع)، والجِيد وهي الرقبة مادية (الياء: م) والجَادة وهي الطريق مادية (الالف: م).

2. عِزين وعِضين أي قسمين:

فعزين (المعارج: 37) «عن اليمين وعن الشـــمال» مادية (الزاي: م)، «والَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ» (الحجر: 91) معنوية (الضاد: ع).

3. فومها وحوبًا:

الفـــوم (فوم: م ع م) في الآية 61 من ســـورة البقرة، وهي الحنطة وهي مادية، والحوب الكبير (حوب: ع ع ع) في الآية 2 من سورة النساء وهو الإثم الناتج عن هذا الفعل وهو معنوي (الرواجفة، 2023).

4. سجى ويزجي (زجى):

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَـــجَى﴾ (الضحى: 2) معنوية (الســين: ع)، ويزجي مادية (الـــزاي: م): ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ (الإسراء: 66).

5. ﴿يبصط ويبسط﴾ (البقرة: 245) ﴿والمصيطرون والمسيطرون﴾ (الطور: 37):

تأمل أخي القارئ الرسم العثماني ولماذا كتبت بحرف صغير فوق أو تحته.

6. «صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون» (البقرة: 18):

صم بكم عمي: صمّ: (م م م)، وبكم: (ع م م)، وعمي: (م م م). فإذا اجتمع الصمم والعمى (عافانا الله جميعًا) أصبح الشخص أبكم. وإذا تجاهل المرء ما يسمع كالأصم، وما يرى كالأعمى، يصبح البكم معنويًا.

7. تثريب وتكريب (الكرب):

﴿فلا تثريب﴾ (يوسف: 92) على إخوة يوسف أي لا إحراج ولا تأنيب لهم حتى معنوي، والكرب: عذاب مادي.

8. البثّ والبكاء:

قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام يبث حزنه إلى الله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: 86)، فالبكاء من بكى والكاف مادية (بكاء العين) وأمّا البث فمعنوي ومنه قد نقول إنّ البث هو بكاء القلب.

9. السُّحور والسَّحور:

السُّحور (بالضم) معنوي: وهو الأكل وقت السحر، والسَّحور (بالفتح) مادي: وهو ما يؤكل ويشرب وقت السحر.

10. غَبِيَ عليكم أو غُمّ عليكم الهلال

ففي حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غَبِيَ عليكم؛ فأكملوا عدة شعبان ثلاثين» وهذا لفظ البخاري (رقم: 1909)، وفي رواية لمسلم (رقم: 1081): «فإن غُمَّ عليكم؛ فصوموا ثلاثين يومًا»، وغَبِيَ عليكم (ع ع م): أي خفي وهي معنوية، وغُمَّ عليكم (ع م م): أي غطاه الغيم فلم تروه وهي مادية.

11. خَتَمَ (م م م) وغَلَبَ (ع ع ع)

﴿خَتَمَ الله على قلوبهم﴾ (البقرة: 7): مادية، وغَلَبَ: معنوية.

12. ﴿سعة من المال﴾ (البقرة: 247):

المال (الميم: م): مادي، والبال (الباء: ع): معنوي.

13. ﴿خاوية على عروشها...﴾ (البقرة: 259):

والقرية الخاوية (الخاء: م) على عروشـــها لا تكون إلا مادية؛ لأنّها إن غوت: فهي غاوية (الغين: ع)، فهي معنوية.

14. المبلسون (الأنعام: 44):

والمُبلسون (الباء: ع) هم المُفلسون معنويًا؛ (لأنّ الفاء مادية).

15. أجد ريح يوسف أم أشم (من أقوال أ.د. فاضل السامرائي):

﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُـفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ (يوســف: 94)، لماذا قال أجد ولم يقل أشمّ مع أنّ الروائح تُشمّ؟ لأنّ وجد لا تختص بالأمور المادية، فوجد (ع م ع) بينما شمّ (م م م) أو (ع م م)، إنّ ريح يوسف كانت ضائعة معه فوجدها أبوه، والضائع يقال: وجدته.

16. ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ (النساء: 78):

درك (ع ع م)، معنــوي: أي عرك (م ع م)، مادي: وعرك بمعنى صرع (م ع م)، مادي.

17. السمين (الذاريات: 51) والحنيذ (هود: 69):

﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾: ســمين (ع م م ع): لم يشو بعد، و«فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ»: حنيذ (ع ع م م): أي المشوي، انتهاءً.

18. ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: 1):

والقدر كلها معنوية (قَ دَ رَ: ع ع ع).

19. يقال عن المرأة المتغيرة: «ساعة خويلة وساعة غويلة»

خويلة هي تصغير خالة وأمّا غويلة فتصغير غولة: الخالة (الخاء: م، والألف: م) مادية، وأمّا الغولة (الغين: ع، والواو: ع) معنوية.

20. حضر الموت وجاء الموت

حضر الموت أي بدأ الإنسان يحتضر وفي فراش الموت أو أحس بقربه وهو معنوي؛ لأنّ حضر (الحاء: ع) معنوية، وأمّا جاء الموت فتعني وقت الوفاة المادية؛ لأنّ جاء (الجيم: م) مادية.

21. تفكَّر وتدبَّر! والتفكُّر والتدبُّر!

22. انتحِر- أنت حُر

23. تباعَد- تبًا عُد

٤. الخلاصة والتوصيات

لقد قادنا هذا الجهد (بتوفيق الله) إلى النتائج التالية:

1. تقسيم الحروف الهجائية على قسمين؛ ذات تأثير مادي ويرمز له بالرمز (م)، وهي: أ، ت، ج، خ، ذ، ز، ش، ص، ط، ع، ف، ك، م، هـ، وحرف ي، وأخرى ذات تأثير معنوي ويرمز له بالرمز (ع)، وهي: ب، ث، ح، د، ر، س، ش، ض، ظ، غ، ق، ل، ن، وحروف و.
2. تعامل الفتحة والضمة والكسرة معاملة الألف والواو والياء، على الترتيب.
3. . والكلمة إمّا حروفها مادية كافة، وإمّا حروفها معنوية كافة، أو مختلطة مادية ومعنوية، وإمّا لا مادية ولا معنوية وهي الصمت (أو السكتة)، والصمت أبلغ من الكلام أحيانًا.
4. هذا التقسم هو تكملة للبعد السالب الثاني (2D-) في فقه اللغة الحديث؛ لأنّ البعد السالب الأول (1D-) هو نظرية الإقلاب والعامل الوراثي (لدنا).
5. هذا الكشف سيفتح الباب أمام تفسير جديد ألا وهو «التفسير المادي- المعنوي».

٥. المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

القرآن الكريم والحديث الشريف

ثانيًا: المراجع

- الرواجفة، أيمن عيد. الاتجاهات المستقبلية في ثلاثية القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة العربية: الذهاب إلى أبعد. **مجلة المناهل**، المجلد 3 العدد 1 (2022) 9–28.
- الرواجفة، أيمن عيد. كشف جديد: نظرية الإقلاب والعامل الوراثي (دي ان ايه) للغة. **مجلة الجامعة العراقية**، السنة 28 العدد 47–1 (2020) 277–284.
- الرواجفة، أيمن عيد. نظريات الترابط وتجديد القراءة والتفسير: وضع أساسيات في التأويل. **أُرسل للنشر** (2023).
- عبد التواب، رمضان (1999). فصول في فقه العربية. مكتبة الخانجي، القاهرة.